الكفيل

١٠٦٦

السنة الثانية والعشرون

٦ / شوال المكرّم/١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦/٣/٢٦م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية /
قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

أيادٍ آثمة!

من الطبيعي في كلِّ مجتمع، وبلد من البلدان أن يحترم ماضيه (حلوه ومرُّه، ولينه وقسوته)، وأن يمجِّد تاريخه ويفتخر به (حتى لو مرَّ بطاغية من طغاة العصر)، وتُعد آثارهم كنز وطني، ويعتنون بها أيما اعتناء، ويرتادها السوَّاح من كلِّ أرجاء العالم.. فما بالك إذا كانت تلك الآثار تشير إلى شخصيات خلَّدها التاريخ بأحرف من نور، وأحدثت تغييرًا جذريًا في واقع المجتمع، ووضعته على رأس كلِّ المجتمعات؟!

إلَّا أنّ هناك شواذًا في كل زمان ومكان، يهدفون إلى اندثار تلك الآثار ومحوها؛ لتعارضها مع عقائدها وتوجهاتها المخالفة لأصحاب تلك الآثار!

وإلّا لماذا تُهدم قبور الأطهار من أسياد بني هاشم والعرب؟!

إنّها الأحقاد الدفينة، التي لا يمكن أن تبقى مخبوءة داخل صدورهم، فتترك أثرها في الواقع، بأن تهوي معاولهم الآثمة على تلك الآثار المباركة.. وبلا شك، مَن يتجرّأ على هدم وحرق أقدس المقدسات، يهون عليه غيرها!

وكأنهم يقولون، بل هم فعلًا يقولون: نحن على عهد أسلافنا ماضون، ويد بيد الشيطان واضعون، فلا نُبقي لأهل هذا البيت من باقية!

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيِّد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
علاء الأسدي
السيِّد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
سجى الخفاجي
زهراء محمَّد مهدي
الشيخ محمَّد أمين نجف
الشيخ حسين التميمي
د. محمَّد كاظم الفتلاوي
د. زهير الأرناؤوطي
قصي كامل ضاحي
مرتضى محمَّد الكعبي
السيِّد رياض الفاضلي
الشيخ قاسم الأعاجيبي
رقية الدراجي.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٦/شوال المكرَّم

* وقوع معجزة ردِّ الشمس للإمام أمير المؤمنين عليه السلام ببابل في العراق سنة (٣٦هـ) بعد رجوعه من قتال الخوارج في النهروان. وكانت قد رُدّت إليه في زمن النبي الأكرم محمَّد صلى الله عليه وآله بالمدينة المنورة قرب مسجد قبا في (١٥/شوال/٣هـ أو ٧هـ أو ٨هـ).

* خروج أول توقيع من الإمام المهدي المنتظر عليه السلام إلى سفيره ونائبه الثالث الشيخ الحسين بن روح النوبختي (رضوان الله عليه) سنة (٣٠٥هـ)، يثني عليه ويدعو له، ويعرّفه إلى الناس والأصحاب.

٧/شوال المكرَّم

* وفاة الميرزا رفيعا السيِّد رفيع الدين محمَّد ابن السيِّد حيدر الطباطبائي النائيني رحمه الله سنة (١٠٨٢هـ)، ودُفن في مقبرة (تخت فولاد) في أصفهان بإيران. له كتاب شرح الكافي، والشجرة الإلهية في الاعتقادات.

٨/شوال المكرَّم

* وفاة السلطان أبي شجاع فناخسرو عضد الدولة ابن ركن الدولة الديلمي سنة (٣٧٢هـ)، وكان شديد الرسوخ في التشيع، وقد بنى مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام والحائر الحسيني، ودُفن في النجف الأشرف في الرواق العلوي الشريف من جهة رجلي الإمام عليه السلام.

* الهدم الثاني للمراقد الطاهرة لأئمة أهل البيت عليهم السلام في بقيع الغرقد بالمدينة المنورة من قبل الوهَّابيين سنة (١٣٤٤هـ/١٩٢٤م). وكان الهدم الأول للبقيع عند قيام الدولة السعودية الأولى عام (١٢٢٠هـ).

٩/شوال المكرَّم

* وفاة الشاعر والأديب عبد المحسن بن محمَّد بن أحمد بن غالب الصوري رحمه الله عام (٤١٩هـ) في مدينة صور بلبنان.

* وفاة الشيخ حسين بن محمَّد صادق الخراساني رحمه الله صاحب (كشف التعمية عن وجوه التسمية) في مشهد المقدسة سنة (١٣٤٩هـ).

١١/شوال المكرَّم

* وفاة الفقيه المتكلم الملا علي أكبر الأيجي الأصفهاني رحمه الله سنة (١٢٣٢هـ)، ودُفن في تخت فولاد في أصفهان، ومن مؤلفاته: زبدة المعارف.

١٢/شوال المكرَّم

* وفاة الشيخ محمَّد البهائي الحارثي العاملي رحمه الله في أصفهان سنة (١٠٣٠هـ)، ودُفن بجوار مرقد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام. ومن مؤلفاته: مفتاح الفلاح.

مساحيق التجميل

السؤال: هل يجوز للمرأة التي لا تستر وجهها وضع المساحيق الطبيعية الخفيفة على الوجه؟

الجواب: عند استخدام مساحيق التجميل لا بدَّ من ستر الوجه.

السؤال: هل يجوز للبكر وضع مساحيق التجميل الخفيفة بقصد إثارة الانتباه وزيادة الجمال في المجالس النسائية الخاصة بقصد الزواج؟ وهل يعدُّ ذلك إخفاء للعيوب الجسدية؟

الجواب: يجوز لها ذلك، ولا يعدُّ إخفاءً للعيوب، مع أنَّه لو عُدَّ كذلك لم يحرم، إلَّا إذا وقع تدليسًا لمن يريد الزواج منها.

السؤال: هل يُعدُّ الكريم حاجبًا يمنع وصول الماء للبشرة، كي تجب إزالته في الوضوء والغسل؟

الجواب: الظاهر أنَّ الأثر المتبقي على الجلد بعد دلكه بالكريم ليس سوى دسومة محضة، فلا تحجب الماء عن الوصول إلى البشرة.

السؤال: هل تعدُّ حمرة الشفاه مانعًا عن الوضوء؟

الجواب: إذا احتمل كونها مانعة من وصول الماء وجبت إزالتها.

السؤال: هل تُعدُّ الأدهان وأنواع الحبر ومساحيق التجميل وأمثال ذلك حاجبًا في الوضوء؟

الجواب: المناط في الحاجب أن يكون جرمًا مرئيًّا يمنع من وصول الماء إلى البشرة، وإذا شك في شيءٍ أنَّه حاجب أو لا وجب إزالته أو إيصال الماء تحته.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيِّد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

هل يكون الشيطان هاديًا؟!

الجواب: نعم..

ولكن هناك فرق بين الهداية نحو الخير والصلاح، والهداية نحو الضلال والهاوية! وبلا شك يكون الشيطان هاديًا بالمعنى الثاني، إذ قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ﴾ (الحج: ٣).

وقد ينطبق قوله سبحانه على الذي يجادل بأحكام الله تعالى بغير علم وتعلُّم، وعن جهل وتعصُّب، ثم بجداله هذا يصل إلى حدِّ مخالفته أوامر الباري عزَّ وجلَّ.

ومَن خالف أمر الخالق سبحانه فقد اتَّبع الذي خالف الباري في بداية الخلق، وهو الشيطان اللعين؛ إذ جادل وتكبَّر وعاند، ثم خالف ولم يُطع أمر الله تعالى، فكان مطرودًا من رحمة الله تعالى.

ومَن اتَّبعه فمصيره جهنم أيضًا، وساءت مصيرًا.

نعود إلى بَدْء: كيف يكون الشيطان هاديًا؟!

نعم، يهدي ولكن إلى الضلالة كما مرَّ، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ (الحج: ٤).

إذن، مَن جادل وتكبَّر وعاند في حكم الله تعالى ثم خالف أوامره سبحانه، فقد اتَّبع الشيطان وسلك طريقه، وكان هو مولاه، ومَن يتولّه كان ضالًا، ومَن ضلَّ عن سبيل ربِّه فقد هداه الشيطان إلى عذاب السعير لأنَّه طريقه.

وقد قال عندما جادل ربَّه من أجل آدم عليه السلام: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (ص: ٧٦)، فكان ذلك مقرّه ومقامه هو ومَن اتَّبعه وتولَّاه، كما قال تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (ص: ٨٥).

فلنحذر هداية الشيطان، لأنَّها تؤدي إلى قعر جهنم، وما النجاة والسعادة إلَّا بهداية ربّ العباد؛ لأنَّها تهدي إلى جَنَّة عرضها السماوات والأرض.

سجى الخفاجي

ردُّ الشمس

شاهد الإرث النبوي

تُعدُّ معجزة ردِّ الشمس من أبرز الشواهد على عمق الإرث النبوي واستمراره بعد رحيل النبي الأكرم ﷺ، فهي ليست حادثةً خارقةً معزولة عن السياق العقدي، بل تمثِّل امتدادًا حيًّا للقدرة الإلهية المرتبطة بمقام رسالة الرسول والإمامة معًا.

إنَّ المعجزة في منطق القرآن والسنة ليست استعراضًا للقوة، بل هي آيةٌ دالَّة على صدق الحجة وارتباطها بالله تعالى، وردُّ الشمس يندرج ضمن هذا الإطار بوصفه علامة على خصوصية من جرت على يده، ودليلًا على أنَّ السنن الكونية خاضعة لإرادة الله حين تتعلَّق بمشروعه الإلهي في الهداية.

وقد رُويت حادثة ردّ الشمس في مصادر متعددة، ما يعكس حضورها في التاريخ وكتب السيرة بوصفها كرامةً ذات دلالة، لا سيما في ارتباطها بالإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، إذ تكشف عن منزلة معنوية وعقدية تتجاوز البُعد الزمني والمكاني، فالشمس التي ترجع بأمر الله تعالى ليست مجرد جرم سماوي، بل هي رمزٌ للنور والهداية، وعودتها تعبيرٌ عن أنَّ مسار الحق لا ينقطع، وأنَّ الإرث النبوي لا يُختزل في مرحلة تاريخية، بل يستمر عبر أوصياء يحملون علمه وروحه ومنهجه.

ومن هنا، فإنَّ معجزة ردِّ الشمس تُسهم في ترسيخ مفهوم الإمامة بوصفها امتدادًا للنبوة في الوظيفة والهداية، وتؤكِّد أنَّ العلاقة بين السماء والأرض لا تنفصم بغياب النبي الأكرم ﷺ، بل تتجلَّى بصيغٍ أُخرى تحفظ للأُمة توازنها العقدي وتربطها بمصدر النور الإلهي، لتبقى المعجزةُ شاهدًا على وحدة الرسالة والولاية في المشروع الإلهي الرباني.

زهراء محمَّد مهدي

الميرزا رفيعا

الشيخ محمَّد أمين نجف

هو السيِّد رفيع الدين محمَّد ابن السيِّد حيدر الحسيني الطباطبائي النائيني، المعروف بـ(الميرزا رفيعا).

ولادته:

وُلد في عام (٩٩٨هـ) في زوارة التابعة لمحافظة أصفهان بإيران.

من أساتذته:

الشيخ البهائي، الشيخ عبد الله التستري، السيِّد أبو القاسم الفندرسكي، المحقِّق الداماد (رضوان الله عليهم).

ما قيل في حقِّه:

قال عنه الشيخ الأردبيلي في (جامع الرواة: ١/٣٢١): «فريد عصره، وحيد دهره، قدوة المحقّقين، سيّد الحكماء المتألّهين، برهان أعاظم المتكلّمين، وأمره في جلالة قدره، وعظم شأنه، وسموّ رتبته، وتبحّره في العلوم العقلية، ودقّة نظره، وإصابة رأيه وحدسه، وثقته، وأمانته، وعدالته، أشهر من أن يُذكر، وفوق ما يحوم حوله العبارة».

واتفقت عبارة كلٍّ من الشيخ الحر العاملي في (أمل الآمل: ٢/٢٣٢/رقم٦٩٠)، والسيِّد علي خان المدني في (سلافة العصر: ٤٩١) على أنَّ الميرزا رفيعا: «كان أفضل أهل عصره».

وقال السيِّد الخونساري في (روضات الجنّات: ٧/٨٤/رقم٦٠٠): «السيِّد الفاضل المتكلّم الحكيم... كان قدس سره السري، من أعاظم علماء دولة الشاه».

من أولاده:

السيِّد أبو الحسن، الذي قال عنه السيِّد الأمين في (أعيان الشيعة: ٢/٣٣٦/رقم١٦١٥): «عالم حكيم فقيه منجّم زاهد مرتاض».

من مؤلّفاته:

شرح أُصول الكافي للشيخ الكليني، شرح نهج البلاغة للشريف الرضي، رسالة في الطهارة والصلاة، حاشية على الصحيفة السجّادية، حاشية على مدارك الأحكام للسيّد محمَّد العاملي، حاشية على شرح الإشارات للخواجة نصير الدين الطوسي، حاشية على شرح حكمة العين للسيِّد شريف الجرجاني، حاشية على شرح إرشاد الأذهان للعلّامة الحلّي، حاشية على مختلف الشيعة للعلّامة الحلّي، حاشية على قواعد الأحكام للعلّامة الحلّي، حاشية على شرح مختصر الأُصول للعضدي، حاشية على الإرشاد للشيخ المفيد.

ومن مؤلَّفاته باللغة الفارسية: الشجرة الإلهية في موضوع الاعتقادات، الثمرة الإلهية، أجوبة المسائل.

وفاته:

تُوفّي الميرزا رفيعا في السابع من شهر شوال (١٠٨٢هـ)، ودُفن في مقبرة تخت فولاد بأصفهان.

للبقيع كلمة

الشيخ حسين التميمي

أضحت أرض البقيع، تلك الأرض التي احتضنت أطهر الأجساد، مهملة بلا إعمار، وهي التي ضمت بين جنباتها أئمة الهدى وأهل بيت النبوة، لماذا تبقى آثار الوحي مطموسة، وأضرحة العلم مهدمة، أليسوا هم الامتداد الحقيقي للرسالة، أليسوا هم الذين نشروا نور الهداية في أصقاع الأرض.

وإنَّ إهمال البقيع ليس مصادفة عابرة، بل هو موقف ممتد منذ القرون الأولى، موقف يهدف إلى طمس المعالم وإخفاء الحقائق، إنَّ البقيع ليس مجرد مقبرة، بل هو شاهد على تاريخ الأمة، فيه يرقد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، الذي واجه مكائد السياسة بصبر وحكمة، والإمام زين العابدين عليه السلام، الذي خط للأجيال منهج العبودية الخالصة، والإمام الباقر عليه السلام، الذي فتح أبواب العلوم أمام الأمة، والإمام الصادق عليه السلام، الذي أرسى دعائم الفكر الإسلامي.

فلماذا يُترك هذا الإرث العظيم تحت رحمة الإهمال، أليس ذلك خوفًا من أن يكون للإعمار أثر في إحياء القضية، أليس ذلك خشية من أن يعود للقلوب وعيها فتدرك أنَّ هذه الأرض ضمت رجالًا كانوا ولا يزالون منارات للهداية، إنَّ البقيع ليس مجرد تراب يطأه الناس، بل هو ذاكرة حية تحكي عن الظلم الذي مورس على أهل البيت عليهم السلام.

إذ تروي للأجيال قصة تغييب الحقيقة، إنَّ الخوف من إعمار البقيع ليس مجرد تعصب، بل هو إدراك من الأعداء أنَّ بقاء هذه البقعة شاهدة على عظمة من يرقد فيها وسيجعل الناس يعودون إلى نورهم الأول، سيعيد للأمة تواصلها مع جذورها، ولهذا يُترك البقيع خرابًا، تُخفى معالمه، وتُحرم الأمة من زيارته بحرِّية، لأنَّ كلَّ حجر فيه ينطق بالحق، وكلَّ ذرة تراب فيه تحكي عن عهد من الظلم لم ينتهِ بعد.

وعيُ الانتماء

د. محمَّد كاظم الفتلاوي

ليس الانتماء المذهبي شعارًا يُرفع عند الانفعال، ولا ردّة فعلٍ تُستَدرَج عند كلّ استفزاز.. فالمؤمن الواعي، ولا سيما مَن ينتسب إلى مدرسة أهل البيت عليهم السلام، يدرك أنَّ مَن يستطيع أن يستفزَّه بسهولة يستطيع أن يجرَّه ويسيطر على بوصلته النفسية والفكرية، ومَن ينجح في إدخاله معركة صغيرة يضمن استنزافه في معارك أكبر لا طائل منها.

لهذا، ليست كلُّ كلمة جديرة بالرد، ولا كلُّ إساءة تستحق حربًا، فأحيانًا يكون الصمت أعلى درجات الحكمة، ويكون الانسحاب نصرًا أخلاقيًّا لا هزيمة، فالقيمة الحقيقية ليست في كسب الجولات الكلامية، بل في الحفاظ على السلام الداخلي، وعلى صفاء الروح الذي لا يُشترى بثمن.

الوعي لا يعني سرعة الرد، بل حسن الاختيار:

هل يستحق هذا الموقف أن أبدِّد طاقتي؟

وهل تعكس هذه الكلمة حقيقتي، أو تكشف فراغ قائلها وضعفه؟

كثير من الكلمات تولد من جهل فلا تحتاج إلَّا إلى التجاهل، وبعض الأفعال تنبع من خوف فلا تُواجَه إلَّا بالفهم، وأُخرى تصدر عن خواء داخلي فلا يُقابَل أصحابُها إلَّا بالشفقة.

وقد لخَّص إمامُنا أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام هذا المنهج التربوي بقوله: «إذا تمَّ العقلُ نقصَ الكلامُ» (نهج البلاغة، الحكمة: ٣٤).

فالقوة الحقيقية ليست في رفع الصوت، بل في امتلاك النفس، ومعرفة متى نرد، ومتى نصمت، ومتى نحوِّل الإساءة إلى درسٍ في النضج.

وبهذا، يعيش الإنسان فوق الكلمات والأفعال.. أخفّ روحًا، أهدأ نفسًا، وأقرب إلى الحقيقة.

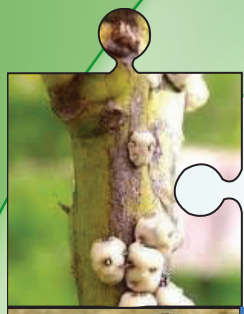

معنى المَنّ والسَّلوى

د. زهير الأرناؤوطي

قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (البَقَرَة: ٥٧).

المَنُّ في اللغة: ما يمنّ الله به ممَّا لا تَعَبَ فيه ولا نَصَبَ.

والمنُّ في الآية الكريمة: مادة سائلة بيضاء شديدة الحلاوة، أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، كان ينزل على شجر (التَرَنْجبين)، فيأخذه بنو إسرائيل ويمزجونه بالماء ويشربونه.

ويُروى أنَّ رسولَ الله الأعظم ﷺ قال: «الكَمأة من المنّ، وماؤها شفاء للعين»، وقيل إنَّما شبَّهها ﷺ بالمن؛ لأنَّ المنَّ كان ينزل على بني إسرائيل بلا مؤنة ولا نَصَب، وكذلك الكمأة تنبت بلا بذر ولا حرث ولا سقي ماء.

والسلوى في اللغة: ما يُسلِّي الإنسان أي: يؤنسه.

والسلوى في الآية الكريمة: طائر السَّمَّان أو طائر يشبه طائر السمّان، لذيذ الطعم، لونه مائل إلى الحمرة، والسلوى جمعٌ لا واحدَ له من لفظه، أو أنَّ واحده وجمعه بلفظ واحد، أو أنَّ مفرده السَّلواة.

وورد في قول الشاعر:

وقَاسمَها بالله جَهْدًا لأنتُم ... أَلَذُّ مِنَ السَّلوَى إذا ما نشُورُهَا

وذكر الأعشى ميمون بن قيس (المن والسلوى) بقوله:

لو أُطعموا المنَّ والسلوى مكانَهمُ ... ما أبصرَ الناسُ طعمًا فيهمُ نجعا

والآية الكريمة وردت في سياق الحديث عن نعم الله سبحانه وتعالى على بني إسرائيل، إذ تذكر أنَّه تعالى سخَّر لهم سحابة تظلهم لتقيهم حرارة الشمس، ثم أنزل عليهم المنَّ ليأكلوا منه، ثم جعل الريح الجنوب تحشر طائر السمان عليهم فيصطادونه ويأكلونه.

المزاح يذهب بالمهابة

مرتضى محمَّد الكعبي

هناك العديد من الصفات التي يتحلَّى بها الإنسان، ومن أفضلها وأعظمها (المهابة)، فهي احترام ممزوج بشيءٍ من الوقار والرهبة، تجعل لصاحبها حضورًا يفرض التقدير في القلوب قبل الألسن.

فكيف إذا خسر الإنسان هذه المهابة عن طريق المزاح مع الآخرين أو قضية أُخرى؟!

يجب علينا أن نعرف حدّ المزاح ومع مَن نمزح؛ فإنَّ المزاح المعتدل ليس فيه إشكال، وهو الذي يُدخل السرور على قلب المؤمن.

ونقرأ في حديث يوضح خطورة المزاح مروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّه قال: «إياكم والمزاح؛ فإنَّه يُذهب بماء الوجه ومهابة الرجل»، كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يجلسون فيلهون ويتحدثون ويضحكون، حتى أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (الحديد: ١٦)، فلما قرأ رسولُ الله صلى الله عليه وآله عليهم هذه الآيةَ تركوا الحديثَ واللهوَ والمزاحَ» (مشكاة الأنوار: ص٣٣٥).

فلنحذر الإكثار من المزاح؛ لأنَّ كثرته تُضعف هيبةَ الإنسان المازح، وتقلل احترام الناس له، وليس المقصود أن نترك المزاح كلَّه، لكن المزاح الزائد والذي يكون فيه تجاوز على الآخرين يفقد جدية ومصداقية الشخص المازح.

وفي حديث آخر يُروى عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: «لا تمارِ فيذهب بهاؤك، ولا تمازح فيُجترأ عليك» (تحف العقول عن آل الرَّسول صلى الله عليه وآله: ص٤٨٦).

لا تمارِ: أي لا تُكثر الجدال والمراء، خصوصًا بقصد الغلبة وإحراج الآخر؛ لأنَّ كثرة الجدل تُسقط هيبتك ووقارك وتُذهب جمال أخلاقك أمام الناس.

ولا تمازح: أي لا تُكثر المزاح، خاصةً إذا كان بغير حدٍّ أو في غير موضعه؛ لأنَّ الإفراط أو الإكثار فيه يجعل الآخرين يستهينون بك ويتجاوزون حدود الاحترام.

فالحديث يدعو إلى الاعتدال، فلا جدال يُذهب الهيبة ولا مزاح يسقط الوقار، بل يكون الإنسان متزنًا في كلامه وتصرفه ليكون محترمًا مع إخوانه وأصدقائه.

عرض خاص

لمن وعى الإخلاص

السيِّد رياض الفاضلي

إنَّ اللهَ سبحانه وتعالى من لطفه ومَنِّه على خلقه أنَّه يضاعف لهم الحسنات: إن جاؤوا بحسنة واحدة يجعلها حسنات من لطفه تعالى، وأنَّه إذا جاء العبد بسيئة لم يضاعف تلك السيئة، وهذا من اللطف العظيم الذي مَنّ اللهُ سبحانه وتعالى على عباده به، إذ قال: ﴿مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (الأنعام: ١٦٠).

فمن يأتي بالحسنة يضاعفها بلطفه ومَنِّه، وما هذا إلَّا تقريب لنا أن نقترب من عفوه ولطفه ورحمته والفوز يوم القيامة بجنته ورضاه، وهذه الآية الكريمة تعضدها آياتٌ أُخرى وتعضدها رواياتٌ أُخرى تبين لنا الرحمة الإلهية والعطف الإلهي ومِنَّة الله سبحانه وتعالى علينا، وهذا شيءٌ يدعوننا إلى أن نقف متسائلين:

ماذا فعل اللهُ سبحانه وتعالى لنا؟

وكيف يتعامل معنا؟!

نقف أمام ذنوبنا ونقرُّ بها، ونتوب منها، ونعترف بتقصيرنا تجاهه سبحانه وتعالى..

نقف بين يديه ونعتذر من ذنوبنا، ومن زلاتنا، ومن الأغلال التي جمعتها الذنوب..

والله سبحانه وتعالى لا يريد الشر بنا، إنَّما نحن مَن نفعل السيئة ونجلب الشر، وأحيانًا يغلب على الإنسان حالٌ من العناد والإصرار، فيصرُّ على ذنبه فيكبر ذلك الذنب، وإن كان في ذاته صغيرًا، إلَّا أنَّه مع الإصرار عليه وعدم التراجع عنه يتحول إلى ذنب كبير يجر الويلات على ذلك الإنسان، الذي يترك التوبة والإنابة.

ومَن يتأمل في هذه الآية ينظر وكأنَّه أمام (عرض خاص) فُتح للإنسان؛ ليفوز به في الجنان، وينتقل إلى عالم رضا الله سبحانه وتعالى.

فمَن أُعطي هذه العطايا القيّمة والمنن الكثيرة لا بد له من أن يشكر على ما أُعطي، والشكر على ما أُعطي يتجلى في: الإقرار بالذنوب، والتوبة، والطمع برحمته، وعدم تسويف التوبة، والرجوع والإنابة إليه سبحانه وتعالى.. ومَن شاء فليراجع الصحيفة السجادية ليجد فيها من الكنوز ما لذَّ وطاب في هذا المجال الشريف.

على قسيم الجنة والنار

منقاد للحق بغير بصيرة!

منقاد للحق بغير بصيرة!

البصيرة: أن يكون الإنسانُ ذا وعي وقدرة على تمييز الحق من الباطل والفساد من الصلاح والعقيدة السليمة من السقيمة.. وهذا الأمر لا يحصل عليه الإنسان بمجرد العلم بالحقيقة والحق، بل لا بد من أدوات التحصين التي تحفظ له سلامة ما يعتقده ويؤمن به.

وقد ذمَّ الإمامُ أمير المؤمنين عليه السلام بعضَ مَن يتّبع الحقَّ، ولكن على غير علم ولا دراية، إذ قال عليه السلام في وصيته لكميل بن زياد النخعي(رضه) في صفة طالبي العلم وحَمَلَته: «أو منقادًا لأهل الحق لا بصيرةَ له، ينقدحُ الشك في قلبه لأول عارض من شبهة، حتى أدّاهم ذلك إلى التّيه والحَيرة والعمى والضلالة» (الغَيبة، للنعماني: ص٢٨)، فلا تكفي معرفة الحق بلا تحصين.

والتحصين على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى:

وهي الأهم، بأن يحصّن الإنسانُ نفسَه عقائديًّا؛ عبر معرفة صحيحة يتلقاها عن ثقاتٍ أثباتٍ نقلًا وتحليلًا، فقد يصدق النقل ولكن تكمن المشكلة في تحليل المعلومة وإسقاطها على الواقع والحقيقة.

وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «لا خيرَ فيمَن لا يتفقّهُ من أصحابنا... إنَّ الرجلَ منهم إذا لم يستغنِ بفقهه احتاج إليهم، فإذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم» (الكافي: ج١/صـ٨١/ح٦)، والفقه هنا: الفهم العام لما يبتلي به الإنسان عقيدةً، وأخلاقًا، وفقهًا.

المرحلة الثانية:

التحصين الواعي، بمعنى: يعي ما يفهمه ويسمعه، فليس كلُّ ما نعلمه ونفهمه صحيح، فقد نفهم أشياءً تعجبنا كثيرًا ونتفاعل معها ونحبها، ولكن مع العرض الصحيح على مجهر الحقيقة سوف لا نجد لها قيمة واقعية سوى الارتياح النفسي، الذي يعد من الأشياء الشخصية لا الحقائق الدينية.

فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «لا خيرَ في العيش إلَّا لرجلين: عالِمٍ مُطاعٍ، أو مستمعٍ واعٍ» (الكافي: ج١/صـ٨١/ح٧)، والوعي حالة إدراك عقلي لما يقال، مع معرفة جودة ما يقال، وهذا عنصر مهم في تقييم الأشخاص والأفكار والمنهج.

المرحلة الثالثة:

السير العملي، حيث لا يكتمل مشهد العلم والفهم والوعي إلَّا برسمه على أرض الواقع العملي، فالمنهج الصحيح لا يعطي ثماره إلَّا بتطبيقه، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «الإيمانُ قولٌ باللسانِ، ومعرفةٌ بالقلبِ، وعملٌ بالأركانِ» (الأمالي، للشيخ الطوسي: ص٤٧٨).

الشيخ قاسم الأعاجيبي

قال الله سبحانه وتعالى على لسان نبيه شعيب عليه السلام وهو يخاطب قومه: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود: ٨٨).

تذكرنا هذه الآية المباركة بأنَّ كلَّ نجاح وتحقيق هدف لا يكون إلَّا بتوفيق من الله عزَّ وجلَّ، فالمؤمن الذي يسعى للنجاح في حياته بصورة عامة لا يعتمد فقط على مجهوده بل يضع ثقته في الله سبحانه ويطلب توفيقه مع بذل الأسباب المتاحة لتحقيق الهدف.

إنَّ التوكلَ على الله عزَّ وجلَّ لا يعني الكسل أو ترك العمل، بل يعني السعي والاجتهاد مع الطمأنينة بأنَّ النتائج بيد الله وحده؛ فالشخص المتوكل يشعر بالهدوء والثقة عند مواجهة التحديات، ويستطيع اتخاذ القرارات الصائبة دون خوف أو توتر؛ لأنَّه يعلم أنَّ النتائج بيد الله تعالى.

كما أنَّ التوكل على الله تعالى يغرس التواضع في النفس، ولا يغرَّ الإنسانَ نجاحه، ويظل شاكرًا لفضل الله عليه، وهو أيضًا حافز للاستمرار وعدم الاستسلام أمام الصعوبات ويجعل الإنسان أكثر صبرًا وإصرارًا على تحقيق أهدافه.

وباختصار، فإنَّ التوكل على الله تعالى أُسلوب حياة متكامل يجمع بين الاجتهاد الشخصي والثقة بالله سبحانه، ويقود إلى النجاح والسكينة، ومَن يدرك هذه الحقيقة يعش حياته بطريقة أكثر هدوءاً وإيجابية، ويحقق أهدافه بثبات وإيمان.

قصي كامل ضاحي

الإيمان بالغَيبة ومسؤولية البناء

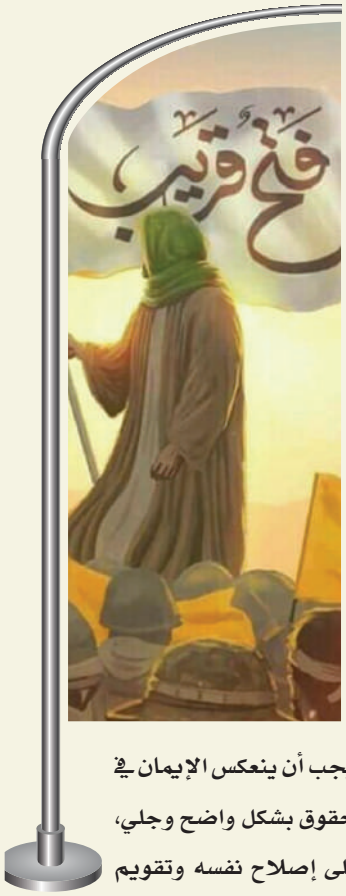

إنَّ الإمامَ المهدي المنتظر عجل الله فرجه يمثل الامتداد الطبيعي لمسيرة الرسالات الإلهية وخاتم خط الإمامة الذي حفظ الدين من التحريف والانحراف، فالإيمان به ليس قضية مؤجلة إلى زمن الظهور، بل هو ركن أساس في بناء الوعي في زمن الغَيبة، لأنَّه يحول الاعتقاد إلى مسؤولية عملية تضبط السلوك وتوجه الإنسان نحو الالتزام الحقيقي بالقيم.

وعبر هذا الوعي يدرك المؤمن أنَّ علاقته بالإمام عجل الله فرجه علاقة التزام يومي، وليست مجرد ارتباط عاطفي عابر على الإطلاق، بل تعكس فهمه العميق للمسؤولية.

فكرة الإمام عليه السلام تعيد فهم التاريخ بوصفه مسارًا ينتهي بقيام العدل، لا دائرة مغلقة من الظلم المستمر والمتكرر، فهذا الفهم يمنح المؤمن ثباتًا في مواجهة الأزمات، ويجعله يتعامل مع التحديات بكونها مراحل مؤقتة ضمن مشروع إلهي أكبر، فيواصل أداء واجبه بثقة ووعي دون يأس أو اضطراب، كما يدفعه إلى قراءة الأحداث بميزان المسؤولية لا بميزان الانفعال وردود الفعل السريعة، ليكون عمله متسقًا مع المبادئ.

والارتباط بالإمام عليه السلام ارتباط بالمستقبل الموعود، لكنه يبدأ من إصلاح الحاضر بشكل دائم ومستمر، فالمؤمن مطالب بأن ينسجم سلوكه اليومي مع هدف إقامة العدل، فيجعل الصدق والإنصاف وتحمل المسؤولية منهجًا ثابتًا، ويبتعد عن كلِّ ما يناقض القيم التي يؤمن بأنَّها ستتحقق في زمن الظهور، وهذا يفرض عليه مراجعة مستمرة لمواقفه واختياراته في مختلف شؤون حياته العامة والخاصة، مع الحفاظ على الاتزان والوعي الكامل في كلِّ تصرفاته.

في زمن الغَيبة يظهر الامتحان الحقيقي، حيث لا يكفي الادعاء، بل يجب أن ينعكس الإيمان في العبادة والأخلاق وأداء الحقوق بشكل واضح وجلي، فالمنتظر الصادق يعمل على إصلاح نفسه وتقويم سلوكه، ويجتهد في نشر الوعي الصحيح، لأن الغَيبة تعني زيادة المسؤولية لا غياب التكليف الشرعي، فلذلك يكون الالتزام اليومي والانضباط الأخلاقي علامة واضحة على صدق الانتماء للقضية المهدوية، ويعكس استعداده لتحمل المسؤوليات الكبيرة.

فالانتظار الواعي مشاركة عملية في الاستعداد للمرحلة القادمة عبر بناء إنسان ثابت على القيم وقادر على تحمل الأمانة، ومستعد لتحمل تبعات الموقف حين تتطلب الظروف ثباتًا وتضحية ومسؤولية، ويظل وفيًّا لمبادئه طوال حياته.

رقية الدراجي

العتبة العباسية المقدسة تدعو للمشاركة في مؤتمر فتاوى الدفاع المقدسة العلمي الدولي السابع

❊ شروط المشاركة:

١- أن يكون البحث ملتزمًا بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا ومكتوبًا بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية.

٢- يُقدَّم البحث مطبوعًا على ورقة A4 بنسخة واحدة مع قرص مدمج (CD) بحدود (١٥-٣٠) صفحة بخط Simplified Arabic وبحجم (١٤)، ويمكن إرسال البحث على البريد الإلكتروني للمؤتمر المثبت في أدناه: اضغط هنا

٣- تقديم ملخص للبحث باللغتين العربية والإنجليزية على وَفق القالب (الفورمة) المعدّ والموجود على الرابط أو الباركود.

٤- يرجى الالتزام بالكتابة في موضوع المؤتمر الرئيس ومحاوره المعلنة وتحديد المحور الذي يكتب فيه الباحث.

٥- يشترط ألّا يكون البحث قد قُدِّم أو قيد التقديم في أي مؤتمر أو مجلة أو جهات علمية أخرى، ويخضع لفحص الاستلال على وَفق ضوابط وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها، ويقدم الباحث تعهدًا خطيًا بتحمل المسؤولية الكاملة في حال الإخلال بذلك.

٦- لا يسمح للباحث بسحب بحثه بعد قبوله للمشاركة لأيّ سبب كان.

٧- يلتزم الباحث بإجراءات التحكيم العلمي والرد على ملحوظات المحكمين في المدة الزمنية المحددة من لدن اللجنتين: العلمية والتحضيرية، ويعد الامتناع عن الرد من دون عذر مقبول انسحابًا ضمنيًا.

٨- يتكفل المؤتمر بالإقامة والضيافة للباحثين من خارج المحافظة، والإقامة والضيافة والنقل للباحثين من خارج العراق.

٩- ستُنتخب من بين الأبحاث المشاركة مجموعة للإلقاء في جلسات المؤتمر.

١٠- تُنشر الأبحاث المقبولة في إصدار خاص بأعمال المؤتمر.

١١- آخر موعد لاستلام البحوث كاملة ٢٠٢٦/٤/١٥م.

١٢- تُرسل البحوث عبر رابط الاستمارة الإلكترونية، للاستفسار والمزيد من المعلومات يرجى التواصل عَبرَ البريد الإلكتروني أو الاتصال:

(fatwaa@alameedcenter.iq)
.(009647602323337)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.